

أحكام القرآن

@ 385 \$ المسألة الخامسة \$.

قال مالك بلغني أن جبريل عليه السلام قال للنبي كيف أهل بدر فيكم قال خيارنا فقال جبريل إنهم كذلك فينا .

وفي هذا من الفقه أن شرف المخلوقات ليس بالذوات وإنما هو بالأفعال وللملائكة أفعالها الشريفة من المواظبة على التسبيح الدائم ولنا نحن أفعالنا بالإخلاص في الطاعة . وتتفاضل الطاعات بتفضيل الشرع لها وأفضلها الجهاد وأفضل الجهاد يوم بدر فأجزأ لرسوله وعده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده وصرع صناديد المشركين وانتقم منهم للمؤمنين وشفى صدر رسوله وصدورهم من غيظهم وفي ذلك يقول حسان .

(عرفت ديار زينب بالكثيب % كخط الوحي في الورق القشيب) (تداولها الرياح وكل جون % من الوسمي منهمر سكوب) (فأمسى ربعا خلقا وأمست % يابا بعد ساكنها الحبيب) (فدع عنك التذكر كل يوم % ورو حرارة الصدر الكثيب) (وخبر بالذي لا عيب فيه % بصدق غير أخبار الكذوب) (بما صنع المليك غداة بدر % لنا في المشركين من النصيب) (غداة كأن جمعهم حراء % بدت أركانه جنح الغروب) (فلاقيناهم منا بجمع % كأسد الغاب مردان وشيب) (أمام محمد قد وازروه % على الأعداء في لفح الحروب)